مُعالجة الصُحف الليبيّة للحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة

دراسة تحليليّة في الفترة من 7 أكتوبر 2023 إلى 19 يناير 2025

د. محمد عبدالله سالم الأجم
كلية الإعلام والاتصال، جامعة طرابلس

الملخَّص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرُّف على شكل ومضمُون وأبعاد مُعالجة الصُحف الليبيّة للحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة من خلال تحليل مضمون صحف الدراسة(الصباح، فبراير، الوقت) في الفترة من 7 أكتوبر 2023 إلى 19 يناير 2025، وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج من أبرزها: إن البُعد العسكري جاء في المرتبة الأولى في صحيفتَيْ فبراير والصّباح، من بين أبعاد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبخاصّةٍ في صحيفة فبراير، بينما جاء البُعد السّياسي في المرتبة الأولى في صحيفة الوقت، أما محور الارتكاز (حدث) فقد ظهر في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث؛ كما اهتمت صُحف الدّراسة الثلاث باستخدام (الأسلوب الموضُوعي) في عرض المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبخاصّةٍ في صحيفة الوقت مُقارنة بصحيفتَيْ الصباح وفبراير.

الكلمات المفتاحية: الصحف الليبية – غزة – الحرب الإسرائيلية.

***Abstract**:*

This study aims to identify the form, content, and dimensions of Libyan newspaper coverage of the Israeli war on the Gaza Strip by analyzing the content of the newspapers under study (Al-Sabah, February, and Al-Waqt) during the period from October 7, 2023, to January 19, 2025. The study reached several results, the most prominent of which are: The military dimension ranked first in February and Al-Sabah newspapers among the dimensions of the Israeli war on the Gaza Strip, particularly in February, while the political dimension ranked first in Al-Waqt. The focus (event) ranked first in the three newspapers under study. The three newspapers under study also focused on using an objective approach in presenting journalistic material on the Israeli war on the Gaza Strip, particularly in Al-Waqt, compared to Al-Sabah and February.

Keywords: Libyan newspapers - Gaza - Israeli war.

مُقدّمَة

تُعدّ وسائل الإعلام على اختلافِ أنواعها (المقروءة، والمسمُوعة، والمرئية) النافذة التي يطلُّ من خِلالها الأفراد على الْعالم، وأحد أبرز مصادر المعلُومات في تشكيلِ الرأي العام وتوجيهَهُ، وتكوين التّصورات حول دُول وشعُوب العالم، وحول مُختلف الأحداث والقضايا، وبخاصّةٍ

الأحداث والقضايا الخارجيّة؛ وهُو الأمرُ الذي يُؤكّده الباحثون في مجال الاتّصال، حيثُ إنّ وسائل الإعلام المُختلفة تسعى جاهدةً إلى جمعِ ونشر المعلُومات لما يقعُ من أحداثٍ، وتُسهم في تقديمها وشرحها وتحليلها، إضافة إلى ما تضطّلع به من دورٍ في تزويد الجمهُور بما يحتاجهُ من معلُومات مُتعلقة بكافةِ المجالات السّياسية، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة،... وغيرها، كما أنّها تخدمُ حاجة الإنسان إلى معرفةِ ما يدُور في مُحيطهِ وخارجه، وحاجتهُ للرّأي السّديد، والاتجاه السّليم والصحيح، وتُوثّر في الطّريقة التي تتشكّل من خلالها الثّقافة المُجتمعيّة، والتي تُمثل الأرضيّة المُشتركة للعديدِ من التّصورات التي تتأكّد وتترسّخ أو تُزال لاحقاً نتيجةً لتفاعلها مع الجمهُور[1].

وتزدادُ أهميّة الدّور الذي يُؤدّيه الإعلام، والصّحافة بخاصّةٍ في ظلّ الأزمات الدوليّة، والصّراعات الإقليميّة، والحُروب، وأحداث العُنف المُختلفة التي تحدثُ يومياً في العالم، حيثُ تقُوم الصّحافة بنشرِ المعلُومات، والتّعليق عليها، وتفسير خصائصها؛ للتّأثير على آراء واتّجاهات الجمهُور حيال الموضُوعات والأحداث والقضايا المُختلفة؛ ما يُؤدّى إلى زيادة قُدرته على إدراك أهميّة وخطُورة تلك الأحداث والقضايا عليه، وعلى المُجتمع الذي يعيش فيه، فوسائل الإعلام بمُختلف أنواعها حينما تقُوم بنقلِ الأحداث والقضايا تتدخّل بشكلٍ مُباشرٍ أو غير مُباشرٍ في عرضِ شكلها، ومضمُونها، وتُؤثّر في الكيفية التي تضفى بها المعاني على الأشياء، وبخاصّةٍ إذا ما كانت مُرتبطة بأحداث العنف، والصّراعات، والحُروب،... وغيرها من الأحداث والقضايا السّياسية الخارجيّة التي تُؤثّر على مصالح، وأهداف، وسياسات الجهاتْ أو الدّول المالكة لوسائل الإعلام، حيثُ يُشير أحد الباحثين إلى أنّ العُنف يُعدّ سمةً مُحدّدة لتغطيةِ الشّؤُون الخارجيّة[2].

وتتفوّق الصّحافة عن وسائل الإعلام الأُخرى في كونها مصْدراً أساسياً للمعلُومات السّياسية حول الأحدَاث والقضايا المُختلفة لدى الجمهُور؛ وبتميزها مُقارنة بغيرها من الوسائل في مُدّة بقاءِ المادّة المقروءة أكثر، وبالتّعمُق في تغطيةِ تفاصيل الأحداث والقضايا ومُناقشتها في مساحاتٍ أكبر، هذا بالإضافة إلى أنّ الصُحف تتفوّق عن وسائل الإعلام الأُخرى؛ كونها مصدراً أساسياً للمعلُومات التفصيليّة حول القضايا السّياسية الداخليّة والخارجيّة وبخاصّةٍ العربيّة منها[3]، كما أصبح الرّأي إلى جوار وظيفتها الإخباريّة من مهامِ الصّحافة الأولى، وأخذتْ الصُحف على اختلاف توجُهاتها السّياسية، والأيديولوجيّة تتعمّق في تناولِ المُشكلات والقضايا السّياسية، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، وتتصدّى لتغطيتها ومُعالجتها، وتعكسُ سياستها ووجهة نظرها حيالها[4]، ولا شكّ في أنّ الأحداث والقضايا العربية تُعدّ إحدى أهم الموضُوعات التي تتم مُعالجتها عبر وسائل الإعلام المُختلفة، حيثُ تُعدّ الأحداث والقضايا العربيّة المُرتبطة بأشكالِ العنف، والعدوان، والحُروب، والصّراعات من أهم الموضُوعات التي شغلتْ الرأي العام الدّاخلي والخارجي لمُدّة طويلة من الزّمن، ويُمكن مُلاحظة ذلك بوضُوحٍ عبر تركيز العديد من وسائل الإعلام العربيّة

عليها، وبمُختلف أنواعها وتوجّهاتها، وبما أنّ الصُحف الليبيّة هي إحدى تلك الوسائل، يُمكن القول أنّ الكثير من الموضُوعات والأحداث والقضايا العربيّة حازتْ على اهتمامِ العديد من الصُحف الليبية من خلال تغطيّتها ومُعالجتها صِحفياً، وهُو الأمر الذي يُؤكّدهُ الباحث من خلالِ اعتبارات عمله السّابق في المجال الإعلامي الليبي، وبالتّحديد في الجانب الصّحفي.

وتأتي أهميّةُ دراسة موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة؛ لكونه يُقدّم نموذجاً يُمكن للباحثِ الإجابة على العديد من التّساؤلات التي تدُور في فلكه، وذلك من خلال التّساؤلات التي تتعلّقُ بالكمّ والكيف الذي قدّمتْ به الصُحف اليوميّة الليبيّة للموضُوع، وبالتّالي التّعرف على السّياسة الإعلامية لهذه المُعالجة التي ربما تختلفُ من موضوعٍ لآخر. كذلك تُعدّ هذه الدّراسة مُحاولة لرصدِ، وتحليل، وتقييم، ومُقارنة الحرب الإسرائيلية على غزّة المُعالجَة في الصُحف الليبيّة، والمُتمثلة في صُحف: (الصباح، فبراير، الوقت)، وذلك خلال فترةٍ زمنية مُدّتُها 470 يوماً مُتتاليّة، أو خمسة عشر شهراً، وبالتّحديد من 7 أكتوبر 2023 حتى 19 يناير 2025؛ ما ساعد الباحث على فهمٍ طبيعة، وأساليب المُعالجة الصّحفية لموضُوع الدراسة،... وغيرها من الموضُوعات، ومُحاولة رصد السّلبيات التي ينبغي تجنُّبها؛ وذلك من أجل تقديم مُعالجاتٍ صحفيّة ترتقي بالخطاب الصّحفي الليبي مُستقبلاً.

الدّراسات السّابقة

قام الباحث بمسح التّراث العلمي لموضُوع الدّراسة، وحاول الاطّلاع على كل ما لهُ علاقة _سواء من الناحية النظرية أو التّطبيقية_ بموضُوع الدراسة، وتمّ ترتيب هذه الدّراسات والبحُوث زمنياً من الأحدث فالأقدم، حيثُ كانت على النّحو التالي:

1_ دراسة Meital Balmas, Tamir Sheafer & Gadi Wolfsfeld 2015:[5]

تناولتْ هذه الدّراسة تحليل تغطية الإعلام الإسرائيلي لفوز حركة (حماس) بقطاع غزّة في الانتخابات الفلسطينية سنة 2006، وهدفتْ الدّراسة بشكلٍ رئيسي إلى التّحقق من استقلالية الإعلام الإسرائيلي عن الحكُومة، وذلك من خلال رصد وتحليل شكل ومضمُون التغطيّة الإخبارية الإسرائيلية لفوز حركة (حماس) في الانتخابات الفلسطينية، وهُو ما يُعدّ تهديداً حقيقياً لأمن إسرائيل، وطرحتْ الدّراسة العديد من التساؤلاتْ أبرزها: إلى أي مدى هيمن الخطاب والموقف السّياسي الرسمي الإسرائيلي بعد أسابيع من فوز حركة (حماس)؟، وإلى أي مدى هيمن الخطاب السّياسي الرسمي للحكُومة الإسرائيلية في الصّحافة الإسرائيلية بدلاً من الخطاب الرسمي الفلسطيني على أزمة فوز حركة (حماس) في الانتخابات الفلسطينية؟ وكيف كان الموقف الرسمي للحكومة الإسرائيلية المُعلن عبر وسائل الإعلام بعد أسابيع من هذا الفوز؟.

وللإجابة على هذه التساؤلاتْ وغيرها اعتمدتْ الدّراسة على تحليل مضمُون الصُحف الإسرائيلية، وإجراء المُقابلات الشّخصيّة المُقنّنة مع الصّحفيين الإسرائيليين، ومع عددٍ من المُتحدثين الرسميين لأحزابٍ سياسية إسرائيلية عدّة، حيثُ بلغ عدد تلك المُقابلات الشخصيّة 34 مُقابلة، مُقسّمة على النحو التّالي: (19 مُقابلة مع الصّحفيين والإعلاميين الإسرائيليين، و3 مع رؤساء تحرير شبكات إخبارية تلفزيُونية، و4 مع رؤساء تحرير الصُحف، و8 مع مُتحدثين رسميين للأحزاب السّياسيّة).

أهم النتائج

_ أكّدتْ الدّراسة على أنّ وجُود درجة عالية من التّوافق السّياسي بين المسؤولين في الحكُومة، وفي الأحزاب السّياسية الإسرائيلية يحدّ من ظهُور الأصوات المُعارضة في التّغطية الإخبارية عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية.

_ أشارتْ الدّراسة إلى التّأثر الشّديد لجدول أعمال التّغطية الإخبارية لوسائل الإعلام الإسرائيلية، بطريقة عمل المؤسّسات السّياسية الحكُومية، ووجهات نظرها حيال فوز (حماس) في الانتخابات الفلسطينية سنة 2006.

_ أكّدتْ الدّراسة على أنّ النتائج السّابقة تُمثّل تحدياً خطيراً للنظريات السّائدة في العلاقة ما بين الصّحافة (الإعلام) والحُكومة؛ نظراً لأنّ وسائل الاعلام الاسرائيلية كانتْ قادرة على مُمارسة مستوى عالٍ من الاستقلال، ومن التّوافق في الآراء بين الكُتل والنّخب السّياسية الإسرائيلية.

2_ دراسة لمياء سامح جاد 2012:[6]

تحدّدت المُشكلة البحثية للدّراسة في رصد العلاقة بين الأُطر الخبرية المُقدّمة بالمواقع الإلكترونية لوكالات الأنباء الأجنبية بشأن الصّراع العربي الإسرائيلي كمصادر إخبارية أساسية للصُحف المِصرية، وآليات تأطير الفصائل الفلسطينية في الصُحف اليومية المصرية، وهدفت إلى الكشف عن الدّور الذي تلعبه وكالات الانباء الأجنبية من خلال الخدمات الإخبارية المُقدّمة عبر مواقعها الإلكترونية في تأطير أحداث الصّراع العربي الإسرائيلي، وعلاقتها بآليات تأطير الفصائل الفلسطينية والأطراف الإقليمية والدّولية ذات الصّلة، واعتمدت الدّراسة منهج المسح الشامل للخطاب الخبري المُتعلق بقضية الصّراع العربي الإسرائيلي في مواقع وكالات الأنباء الأجنبية، والصّحف اليومية المِصرية محل الدّراسة في سنة 2011؛ ولذلك استخدمت الباحثة استمارة تحليل الأُطر الخبرية، واستمارة تحليل الخطاب الخبري للصّراع الفلسطيني الإسرائيلي في الصُحف اليومية المِصرية، وذلك بالفترة من 1 يناير 2011 إلى 31 ديسمبر 2011، وشملت عينة الدّراسة المواقع الإلكترونية لوكالات الأنباء الأجنبية متمثلة في: (وكالة رويترز، ووكالة أسوشيتدبرس،

ووكالة ريانوفوستي)، بينما شملت عينة الصُحف صحيفة الأهرام، وصحيفة الوفد، وصحيفة المِصري اليوم.

أهم النتائج:

_ عدم ارتباط الأُطر الحاكمة لتقديم أحداث الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي بالمواقع الإلكترونية لوكالات الأنباء الأجنبية بتكنيك ثابت، بل باستراتيجية كل وكالة على حدة إزاء الصّراع.

_ بروز تحيز واضح على مستوى الخطابات الخبرية بالمواقع الإلكترونية للوكالات الثلاث محل الدّراسة في توظيف جمل الرّبط، والتلخيص، ومُقدّمات المواد الخبرية، وعدم اتباع الوكالات الثلاث لأُسس التّحرير الخبري العالمية المعروفة.

_ أثبت التّحليل الدلالي لآليات التأطير اللُّغوي للقِوى الفاعلة الرئيسية، والإقليمية، والدّولية، أنّ الصُحف أحياناً ما تستخدم بعض المُفردات بدلالات تحمل توجُّهات أيديولوجية ترتبط بهويتها، وشخصيتها الصّحفية في التعبير عن الحدث.

3_ دراسة أحمد حكمت عدوان 2012:[7]

تحدّدت المشكلة البحثيّة للدراسة في التّعرف على ظُروف اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، وقراءة وتحليل الأهداف الإسرائيلية من هذه الحرب، وبيان شكل ومضمُون تناول الصّحف العبرية لمُوضوعات وقضايا الحرب أثناء التغطية الصّحفية لها، وهدفت الدّراسة إلى التّعرف على كيفية معالجة الصّحافة الإسرائيلية للحرب على غزّة، وما الموضُوعات التي ركّزت عليها الصُحف الإسرائيلية أثناء الحرب؟، والمقارنة بين هذه الصحف في معالجتها الصّحفية، ومدى تأييدها لهذه الحرب من عدمه، كما هدفت الدّراسة إلى توضيح دور الصُحف الثلاث في تناولها للموضوعات السّياسية، والعسكرية، والإنسانية، والاقتصادية المُختلفة، وتوجّهاتها وسبل مُعالجتها. وجاءتْ عينة صُحف الدّراسة مُتمثّلة في الصُحف العبرية اليومية الثلاث، وهي: (هآرتس_ يديعوت أحرنوت_ معاريف)، حيثُ قام الباحث بالحصر الشّامل للصُحف الثلاث ليبلغ مجمُوعها 90 عدداً؛ وتمّ اختيار هذه الصّحف؛ باعتبارها من أكبر الصُحف توزيعاً وشيُوعاً لدى كافة شرائح المُجتمع الإسرائيلي. وتُعدّ هذه الدراسة من الدّراسات الوصفية التي اعتمدتْ على تحليل المضمُون من خلال تحليل الموضُوعات الصّحفية المنشورة في الصّحف العبرية الثلاث، وذلك من حيثُ أنواع الموضُوعات الصّحفية، ومصادرها، واتجاهاتها، والفُنون الصّحفية المُستخدمة، بالإضافة إلى اعتمادها على المنهج التاريخي؛ لسرد الأحداث التّاريخية الخاصّة بتاريخ وتطور الصّحافة العبرية، وأسلُوب المقارنة المنهجيّة بين الصحف الثلاث في تغطيتها للحرب على غزّة.

أهم النتائج

_ لا يُوجد أي اختلاف بين تغطية الصُحف الثلاث للحرب على غزة تبعاً لمجمُوع القضايا، حيثُ كان التّوجه العام للصُحف مُؤيداً للحرب.

_ قامتْ صُحف الدراسة بدورٍ تعبوي يميلُ للتّصرف؛ كونها امتداداً للمؤسسة السّياسية والعسكرية الإسرائيلية، انعكس سلباً على مصداقية وحيادية أدائها.

_ اتّبعتْ صُحف الدّراسة نفس السّياسة الإعلامية القائمة على التّضليل، والتعتيم التام لمُجريات الحرب على غزّة تُجاه الرأي العام الدّاخلي الإسرائيلي.

4_ دراسة مفتاح محمد بلعيد 2009:[8]

تحدّدتْ مُشكلة الدراسة في تحديد الدّور الذي تلعبه الصّحافة الليبية في تزويد الشباب الجامعي الليبي بالمعلُومات حول القضايا السّياسية الثلاث (الفلسطينية، العِراقيّة، الديمُقراطية المُباشرة)، حيثُ ترى الدراسة بأنّها تُشكل بُؤرة اهتمام المُجتمع الليبي، وبخاصّةٍ لدى شريحة الشباب التي يعوّل عليها في المُجتمع؛ باعتبارها الشّريحة القادرة على العطاء والتجديد والتّعاطي بإيجابية مع ما يدُور حولها من أحداث، وقضايا وشُؤون داخليّة وخارجية، وسَعَتْ الدّراسة للوصول إلى هدفٍ رئيسي، وهو معرفة مدى اعتماد الشباب الجامعي في ليبيا على الصّحافة الليبية في استقاء معلُوماته السياسية التي يحتاجها، وذلك في ظل مجمُوعة من المتغيرات التي تلعب دوراً في قوّة أو ضعف تلك العلاقة. ومن أجل تحقيق ذلك الهدف الرئيس قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية على عينة عشوائية منتظمة من الشباب الجامعي الليبي قوامها (400) مُفردة من طلاب أربع جامعات ليبية، وعلى عينة أخرى من القائمين بالاتصال في صحيفتَيْ: (الزّحف الأخضر والجماهيرية)، إضافة إلى دراسة تحليلية لـ(192) عدداً من الصحيفتَيْن خلال الفترة من 1 يناير 2005 إلى 31 ديسمبر 2006.

أهم النتائج:

_ ارتفاع مُعدّلات قراءة الصُحف لدى الشباب الجامعي الليبي، حيثُ بلغتْ (78%).

_ وعن دوافع اعتماد الشباب الجامعي الليبي على الصّحافة الليبية تقدمت الدوافع المعرفية عن الدوافع الطقوسية بنسبة (43.3%).

_ إن الشّباب الجامعي يعتمدون على الصحافة الليبية كونها تعبّر عن وجهة نظر بلادهم، حيث تحصّل هذا السبب للاعتماد على نسبة بلغت (35%).

_ تحظى القضايا السياسية المحلية بتفضيل الشباب الجامعي الليبي من حيث متابعتها في الصّحافة الليبية، تليها القضية الفلسطينية، وفى المرتبة الثالثة قضية الديمقراطية المباشرة، والقضية العراقية رابعاً.

5_ دراسة فتحي حسين عامر 2008:[9]

تحدّدتْ المشكلة البحثية للدّراسة في رصد العلاقة بين مُعالجة الصّحافة المصرية على اختلاف أشكالها، وملكيتها، واتجاهاتها، ومُسمياتها القومية والحزبية والخاصة للقضايا العربية المنشُورة على صفحاتها، وبين مُستوى معرفة الجمهُور المِصري بها باختلاف سماتهم الديمُوغرافية، وأهداف الاعتماد لديهم على الصُحف المِصرية في تغطيتها لهذه القضايا. وتمثّل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في محاولة التّعرف على العلاقة بين مُعالجة الصحف أو الصّحافة المِصرية للقضايا العربيّة وبين مستوى المعرفة للجمهُور المِصري بها، وذلك من خلال فرُوض نظريتَيْ فجوة المعرفة والاعتماد على وسائل الإعلام، بالإضافة إلى عددٍ من الأهداف الفرعية الأُخرى منها التّعرف على شكل المعالجة الصحفية لقضايا الدراسة، ومدى الاختلاف بينها وفقاً لنوعية الملكية الصّحفية، كذلك المُقارنة بين الاعتماد على الصحف ووسائل الإعلام الأخرى للمعلُومات عن القضايا العربيّة من حيث حجم المعرفة التي يتم اكتسابها من كلٍ منها. واعتمدتْ الدّراسة لتحقيق أهدافها على منهجَيْ المسح والمُقارن، وذلك من خلال مسح مضمون صُحف الأهرام، والوفد، والأسبوع، حيث راعى الباحث أن تكُون هذه الصُّحف مُمثلة للنظام الصّحفي المِصري بمُختلف أنماطه، وذلك خلال الفترة الزمنية من 1 يناير 2007 إلى 1 يوليو 2007، إضافة إلى مسح لعينةٍ عشوائية طبقية من الجمهور المِصري تكونت من (400) مفردة من البالغين في القاهرة، حيث تم تقسيم أحياء القاهرة وفقاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي إلى أحياء مرتفعة ومُنخفضة.

أهم النتائج:

_ ارتباط المُعالجات الصّحفية بالصُحف المِصرية بطبيعة القضايا الشّعبية بالدرجة الأولى.

_ زيادة الارتباط الأيديولوجي والفكري في معالجات القضايا المثارة.

_ عدم وجُود علاقة بين مُعالجة الصّحافة المصرية للقضايا العربية ومستوى معرفة الجمهُور المصري بها.

6_ دراسة إيمان محمد حسني 2004:[10]

تحدّدتْ مُشكلة الدّراسة في رصد، وتحليل نماذج من معالجات الصُحف الدولية لأحداث انتفاضة الأقصى لرصد مواقفها من الأحداث، وتحديد عناصرها وأبعادها، وأبرز التوصيفات والكلمات المحورية، والأُطر المرجعيّة، والقِوى الفاعلة التي وظفتها في مُعالجتها، وأهم أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وذلك عن طريق تحليل الخطاب الصّحفي لعينةٍ من الصُحف العربيّة والدّولية، وهي صحيفة الأهرام الدولي، وصحيفتا القدس العربي والحياة، وصحيفة الهيرالد تريبيون الدوليّة، وذلك في سنتَيْ 2000 و 2001.

أهم النتائج:

_ أشارتْ نتائج الدّراسة إلى تناقض، وعدم اتّساق عددٍ كبيرٍ من مُعالجات صُحف الدراسة لأسباب الأزمة ونتائجها وحلولها وإنْ اختلفت درجات التناقض وعدم الاتساق من صحيفةٍ لأخرى.

_ عدم اتزان مُعالجة الصحف العربية والدولية لانتفاضة الأقصى، حيثُ وقفتْ أغلب المُعالجات عند حدُود توصيف الأزمة، ومناقشة أسبابها ونتائجها دُون تقديم اجتهادات فكرية جادّة بشأن طرح الحلُول أو مشروعات الحلول القابلة للمُناقشة والتّطبيق على أرضِ الواقع.

_ أشارتْ النتائج إلى أنّ أغلب صُحف الدّراسة تطرح أسباباً لاندلاع الانتفاضة تتناقض مع ما تطرحه من حلول لها، وهُو ما برز في أوضح صُورة في مُعالجات صُحف: (الأهرام الدولي، والقدس العربي، والهيرالد تريبيون).

مُشكلة الدّراسة

تسعى الصُحف اليوميّة بمُختلفِ انتماءاتها وتوجّهاتها إلى مُعالجة العديد من الموضُوعات والأحداث والقضايا سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية،... داخلية أم خارجية، وتأتي تلك المُعالجة الصّحفية للموضُوعات والأحداث والقضايا لتُشكّل في مُجملها مجمُوعة من الأولويّات والمعارف للرأي العام، يقوم بصياغتها القائم بالاتّصال وفق آليات وأُسس ومعايير مُحدّدة، ولعلّ الصُحف اليوميّة الليبية هي إحدى تلك الصُحف التي تعمل على مُعالجة الموضُوعات والأحداث والقضايا المحلية والعربيّة والعالمية وفق آليات وأسس ومعايير مُعينة، وبخاصّةٍ فيما يتعلق بالقضايا العربية والإقليمية،... فمن خلال المُلاحظة المُباشرة لشكلِ ومضمُون مُعالجة الصُحف اليومية الليبية للموضُوعات والأحداث والقضايا، ومن واقع العمل في بعضها، وبعد الاطّلاع على عددٍ من الدّراسات السّابقة، وإجراء دراسة استطلاعية على بعض الصُحف اليوميّة الليبية، وإحساساً بأهمية دراسة أهم الموضُوعات والأحداث والقضايا العربيّة المُتناولة في الصُحف الليبيّة، تبرُز للباحث تساؤلاتٍ عدّةٍ عن الكم والكيف الذي قدّمتْ به الصّحافة الليبية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة؟، وما الفنُون التّحريرية المُستخدمة في تلك المُعالجة الصّحفية؟... وغيرها من التساؤلات هي ما دفعتْ الباحث نحو السّعي للحصُول على الإجابة، وذلك من خلال رصد وتحليل شكل ومضمُون، وطبيعة، وأبعاد مُعالجة الصُحف الليبية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبناءً على ما سبق فإنّ المُشكلة البحثيّة تحدّدتْ في السّؤال التالي:

<u>ما شكل ومضمُون وأبعاد مُعالجة الصُحف الليبيّة للحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة؟</u>

أهداف الدّراسة

1_ رصد وتحليل الاهتمام الذي تُوليه صُحف عينة الدّراسة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة.

2_ التّعرف على الأبعاد المُختلفة لموضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة الثلاث.

3_ تحديد حجم اهتمام صُحف عينة الدّراسة لموضُوع الدّراسة والتّحليل.

4_ تحديد مدى اهتمام صحف الدّراسة بالفنُون التّحريرية المُستخدمة في تناول موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وذلك من حيثُ نوعها، ومواقع نشرها بالصّحيفة وعلى الصّفحة الواحدة، وعناصر إبرازها، واتجاه مضمُون مادتها الصّحفية.

5_ تحديد المصادر الصّحفية التي اعتمدتْ عليها صُحف الدّراسة في تقديمها للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة.

6_ تحديد الآليّات ومحاور الارتكاز المُستخدمة، وأسلوب عرض موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة.

تساؤُلات الدّراسة

تسعى هذه الدّراسة إلى الإجابة على عددٍ من التّساؤلات هي:

1_ ما آليّات التّحيز المُستخدمة، وأسلوب النّشر المُتّبع في عرض موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة؟.

2_ ما الفنُون التّحريرية التي تم استخدامها، وكانتْ أكثر اهتماماً بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدراسة الثلاث؟.

3_ ما المصادر التي اعتمدتْ عليها صُحف الدراسة عند مُعالجتها الصحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة؟.

4_ ما مواقف واتجاهات عينة صُحف الدّراسة باختلاف انتماءاتها من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة؟.

5_ ما موقع نشر المادّة الصّحفية الخاصّة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدراسة؟.

6_ ما العناصر التيُبوغرافية المُستخدمة في صُحف الدّراسة لإبراز موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة؟.

(الإطار المنهجي للدّراسة)

منهج الدّراسة

1_ منهج المسح الإعلامي:

باعتباره جهداً ومنهجاً علمياً منظماً يُساعد في الوصول إلى البيانات والمعلومات عن الظّاهرة أو القضية موضُوع الدراسة؛ وذلك باستخدام استمارة تحليل المضمُون، وهي من الأدوات العلمية المنظمة والرئيسيّة التي اعتمد عليهما الباحث من أجل تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها، كذلك قام الباحث بمسح عينة من المضامين الصّحفية المُثارة عن قضيّة الدّراسة في صُحف الدراسة طيلة الفترة الزمنية المُحدّدة بهدفِ التّعرف على سمات العينة ونوعها، وطبيعة المضامين المُثارة وأهدافها، ومدى ارتباطها بالسّياسة الإعلامية للصّحيفة، وللدّولة عند مُعالجتها للحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة.

2_ المنهج المُقارن:

يُشير هذا الأسلوب إلى مجمُوعة من الإجراءات التي تهدفُ إلى توضيح وتصنيف عوامل السّببية في ظهُور ظواهر مُعينة وتطورها....، وذلك بواسطة توضيح التشابه والاختلاف الذي بيّنته الظواهر التي تُعدّ من نواحٍ مختلفة قابلة للمقارنة[11]؛ واستخدم الباحث هذا الأسلوب بهدفِ إجراء مُقارنة بين صُحف الدّراسة لمعرفة مدى اهتمام كل منها بالقضيّة موضُوع الدّراسة والتّحليل، وللوقوفِ على حجم المُعالجة الصّحفية لكُلٍ منها على حدة، وكذلك لمعرفة مدى الاتفاق والاختلاف في مُعالجة موضُوع الدّراسة من خلال تحليل المضمُون، هذا بالإضافة إلى مُقارنة النتائج.

نوع الدّراسة

تنتمي هذه الدّراسة إلى الدّراسات الوصفيّة التّحليلية التي تستهدف رصد، وتحليل، ووصف، وتفسير شكل ومضمُون الخطاب الصّحفي الليبي وتأثير السّياسة العامة للدّولة (حكُومة الوحدة الوطنيّة) على صُحف الدراسة، والكشف عن طبيعة، واتجاهات، ومواقف مُعالجة الصّحافة الليبية للقضيّة أو الحدث موضُوع الدراسة.

أدوات جمع البيانات

1_ استمارة تحليل المضمُون:

قام الباحث بالاستعانة في جمع وتحليلِ البيانات الخاصّة بالدّراسة التحليلية بأداة تحليل المضمُون للتّوصل إلى الوصفِ الكمّي والمحتوى الظاهر لعمليّة الاتّصال[12]، واستخلاص

البيانات التي تُساعد في التّعرف على نوعيةِ المضامين المثارة في صُحف الدراسة، واتّجاهات المُعالجة من خلال المضمُون الكمي والكيفي بواسطة استمارة تضمّنتْ فئات ووحدات التّحليل.

(الإطار الإجرائي للدّراسة)

العينة الزمانية

تمّ تحديد الفترة الزمنيّة لعينة الدّراسة التّحليلية ابتداء من 7 أكتوبر 2023_ إلى 19 يناير 2025، وهى فترة يرى الباحث أنها كافيّة للحصُول على نتائج واضحة ومُحدّدة لحجم وشكل وطبيعة المُعالجة الصحفيّة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في الصُحف الليبية، وصحف الدّراسة بخاصّةٍ؛ ويرجع السّبب في اختيار هذه الفترة الزمنيّة إلى أنّ تناول الصُحف الليبية تَركّز على مجمُوعة من الأحداث المُهمّة والحسّاسة على الصعيدَيْن السّياسي والاقتصادي أبرزها:

1_ أودَت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة طيلة (470) يوماً متواصلاً، بحياةِ عشرات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين العُزّل، وجرح وتشريد مئات الآلاف، حيثُ بدأت الحرب الإسرائيلية بتاريخ 10 أكتوبر 2023 وحتى الاتّفاق على وقف إطلاق النّار، وتبادل الأسرى بين الطرفين بتاريخ 19 يناير 2025.

2_ ردُود الفعل الشعبيّة في كل دُول العالم تجاه هذه الحرب الذين طالبوا بإيقافها في أكثر من مرّة، وما تبعها من مقاضاة لإسرائيل في المحاكم الدّولية التي من بينها محكمة العدل الدولية في (لاهاي)، وما رافق ذلك من امتعاض دولي واستهجان غير مسبُوق على أعمال الجيش الإسرائيلي، وقرارات مجلس الحرب الإسرائيلي، ورئيس الحكُومة الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو).

3_ اغتيال وتصفية قادة حركة (حماس) على الصعيدين السّياسي والعسكري، بداية من رئيس المكتب السّياسي للحركة إسماعيل هنية في طِهران بإيران، وليس نهاية بالقائد الميداني يحيى السّنوار جنوب القطاع.

4_ حجمُ الدّمار والخسائر الماديّة الهائلة التي لحقت بقطاع غزّة؛ بسبب الحرب والتي بلغت ما يزيد على 100 مليار دولار، وحجم المتفجرات التي أُلقيت على القطاع حيثُ بلغت 100 ألف طن، وهُو ما يُعادل القوة التّدميرية لقنبلتين نوويتين على مساحةٍ صغيرةٍ لا تتجاوز 360 كيلو متراً مُربعاً.

العينة المكانية

اقتصرتْ هذه الدّراسة على الصُحف اليومية الليبيّة فقط الصّادرة بمدينة طرابلس، وهي عاصمةُ الدّولة، أمّا الصُحف التي تمّت دراستها هي كالتّالي:

1_ صحيفة الصّباح: وهي صحيفة يومية شاملة تصدر إسبوعيا مؤقتاً عن الهيئة العامة للصحافة.

2_ صحيفة فبراير: وهي صحيفة يوميّة إخبارية تصدر إسبوعيا مؤقتاً عن الهيئة العامة للصّحافة.

3_ صحيفة الوقت: وهي صحيفة أسبوعية شاملة تصدر إسبوعيا مؤقتاً عن الهيئة العامة للصحافة.

وجاء اختيار الباحث لهذه الصّحف؛ لأنّها تُعدّ من أبرز الصُحف الليبية الصّادرة بشكلٍ مُنتظم ومُستمر خلال الفترة الزّمنية للدّراسة من 7 أكتوبر 2023 إلى 19 يناير 2025، بالإضافة إلى أنّ هذه الصُحف تُمثل صِحافة الدّولة الليبية، والمُتمثلة في حكُومة الوحدة الوطنيّة؛ وبالتّالي فهي تمثل وجهة النّظر الرسميّة للجهات الصّادرة عنها إزاء ما تُعالجه من أحداثٍ وموضُوعاتٍ وقضايا داخلية أو خارجيّة.

أسباب اختيار موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة

يرجع اختيار الباحث لهذا الموضُوع لأسبابٍ عدّة أهمها:

1_ تُشير قراءة الأحداث المُتلاحقة طيلة ما يزيد على عقدٍ من الزّمن إلى أنّ القضيّة الفلسطينيّة تُعدّ من أبرز القضايا المُثارة على السّاحة العربيّة بل والدوليّة؛ نظراً لما تحملهُ من دلالات وتداعيات لا يقتصر تأثيرها على دُول وشعُوب المنطقة العربيّة فحسب، بل على ترتيبات النّظام الدّولي الجديد في مُختلف أنحاء العالم[13].

2_ تُؤكّد الحرب الإسرائيلية المُتكرّرة على قطاع غزّة على أنّ الإسرائيليين ساعُون ومستمرون في سياستهم التوسّعية الاستيطانية؛ لاحتلال أكبر قدرٍ مُمكن من الأراضي العربيّة، وإنّ سياستهم هذه ليستْ مُقتصرة فقط على فلسطين والأراضي الفلسطينية، ما يُشير إلى استحالة وجُود ما يُسمّى بسلامٍ حقيقي ودائم مع هذا المُحتل مُستقبلاً.

3_ تُعدّ القضيّة الفلسطينية القضيّة المصيرية التي مازالتْ تُمثل الأولويّة القصوى للعالم العربي على مدار أكثر من خمسة عقود من الزمان[14].

4_ تُعدّ القضيّة الفلسطينيّة من أبرز القضايا العربيّة التي تستثيرُ الرأي العام العربي والعالمي، وتدفعهم للاحتجاج من خلال أشكالٍ مُتعدّدة من التّعبير، ويُمثّل التّظاهر والاحتجاج أحد الأشكال الرئيسة له.

مُجتمع وعينة الدّراسة

قام الباحث بتحليل مضمُون صُحف: (الصّباح، فبراير، الوقت)، وذلك بالمسح الشّامل للفنُون التّحريريّة المُتناولة لموضُوع الدّراسة والمنشّورة في تلك الصُحف، حيثُ شملتْ التّالي: (الأشكال الخبريّة، وأشكال الرأي، والأشكال التّفسيريّة والاستقصائية، والأشكال المُصورة)، وبالنسبة لنوع العينة المُستخدمة في الدّراسة التحليلية، قام الباحث باستخدام المسح الشّامل لأعداد صُحف

الدّراسة خلال الفترة الزّمنيّة للدّراسة، ليبلُغ إجمالي أعداد صُحف الدّراسة الثلاث (192) عدداً، بواقع (64) عدداً لكُلّ صحيفةٍ.

التّعريفات الإجرائية للدّراسة

1_ الحرب:

الحرب هي نزاعٌ مُسلح تبادلي بين دولتَيْن أو أكثر من الكيانات غير المُنسجمة، حيثُ الهدف منها هو إعادة تنظيم الجُغرافيا السّياسية للحصُول على نتائج مرجوة ومصمّمة بشكلٍ ذاتي، وفي كتابه عن الحرب يقول المنظّر العسكري البروسي (كارل فون كلاوزفيتس) إنّها عمليات مُستمرة من العلاقات السّياسية، ولكنّها تقوم على وسائل مُختلفة، وتُعدّ الحرب عبارة عن تفاعل بين اثنين أو أكثر من القوى المتعارضة[15]

2_ الاحتلال:

الاحتلال العسكري هو عمليّة اسْتيلاء جيش دولة ما على جميعِ أو بعضِ أراضي دولة أُخرى خلال فترة غزو، أو حرب، أو بعد تلك الحرب، والاحتلال هُو من أبرز أشكال الاستعمار وأكثرها وضُوحاً وقِدماً، وأكثرها إثارةً للشعُوب المُستعْمَرة.

فئات ووحدات التحليل:

قام الباحث في استخدامه لأداة تحليل المضمُون بتحديد فئاتِ التّحليل وتعريفها تعريفاً إجرائياً، كما استخدم الباحث الفئات الأساسيّة والفرعية في تصنيف المضمُون، ووضع وحدات التّحليل والقياس في خطوةٍ لاحقة، مع مراعاة الاختيار والتّحديد الجيد للفئات، وتوافق الفئات مع أهداف الدّراسة، وأيضاً مراعاة أن تكُون شاملة، ومُستقلّة عن بعضها البعض، وقدرة إجابتها على تساؤلات الدّراسة؛ لكي تمتاز الفئات بالدّقة، والوضُوح، والشّمُول، وعدم التّداخل فيما بينها، بحيثُ لا يتم تصنيف أيّة وحدة من وحدات التحليل إلّا في فئة واحدة جامعة مانعة[16].

عرض وتحليل وتفسير ومُقارنة نتائج الدّراسة

1_ فئة أبعاد الحرب: فيما يتعلق بأبعاد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والمنشورة في صُحف الدراسة الثلاث، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (1)_يُوضّح أبعاد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة

الصّحيفة / الأبعاد	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
البعد السّياسي	71	31.6	09	14.7	101	48.6
البعد الاقتصادي	41	18.4	09	14.7	27	13.3
البعد العسكري	85	37.7	34	52.95	54	26.2
البعد الأمني	13	6.15	11	17.65	08	4.3
البعد المُجتمعي	13	6.15	0	0.0	15	7.6
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ (البُعد العسكري) جاء في المرتبة الأولى في صحيفتَيْ فبراير والصباح وبخاصّة في صحيفة فبراير، بينما جاء (البُعد السّياسي) في المرتبة الأولى في صحيفة الوقت، وجاءتْ أبعاد المرتبة الثانية مُتباينة من صحيفةٍ لأخرى، حيثُ جاء (البُعد السّياسي) في صحيفة الصّباح، و(البُعد الأمني) في صحيفة فبراير، و(البُعد الالعسكري) في صحيفة الوقت، واحتلّ المرتبة الثالثة (البُعد الاقتصادي) في صحيفة الصباح، وبنسبتيْن مُتساويتَيْن البُعدَيْن (السّياسي، والاقتصادي) في صحيفة فبراير، و(البُعد الاقتصادي) في صحيفة الوقت.

يُمكن القول ممّا سبق أنّ اهتمام صُحف الدّراسة كان مُتبايناً إلى حدّ ما، ولعلّ البُعد العسكري هو ما كان الباحث يتوقع تصدره في صُحف الدّراسة الثلاث، وليس فقط في صحيفتَيْ فبراير والصّباح؛ وذلك نظراً لطبيعة موضُوع الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة خلال الفترة من 10 أكتوبر 2023 حتى 19 يناير 2025، ولمُدّة 470 يوماً متواصلاً، حيثُ اتّسمت الحرب بالاستخدام المُفرط للقوة العسكريّة، وبمختلف أنواع العتاد العسكري الإسرائيلي ضدّ قطاعٍ صغير في حجمهِ الجُغرافي، والمُكتظْ بالسُكّان وبالمدنيين العُزل من السّلاح، وهو الأمر الذي راح ضحيتُه آلاف الأطفال والنساء والشيُوخ _ بل عائلاتٌ كاملة قضتْ نحبها جرّاء ذلك العدوان؛ وهُنا يعتقد الباحث أنّ هويّة صحيفة الوقت اليوميّة السّياسية، جعلتها تُولي اهتماماً مُتزايداً بالبُعد السّياسي على حساب البُعد العسكري المُتمثل في نشر ومتابعة الإدانات الشّعبية الكثيرة، والتّصريحات المُختلفة للعديد من المُنظّمات حول هذه الحرب أكثر من نشرها للبُعد العسكري الذي جاء في المرتبة الثانية في صحيفة الوقت، بينما جاء البُعد الاقتصادي في المرتبة الثالثة في صُحف

الدّراسة الثلاث؛ ويُمكن تفسير ذلك بسبب الخسائر الاقتصاديّة الكبيرة التي لحقتْ بقطاع غزّة جرّاء استهداف القوّات الإسرائيلية للبنى التحتيّة الخدميّة، وللمرافق الحيويّة، وللمُمتلكات الخاصّة، حيثُ بلغتْ تلك الخسائر ما يزيدُ على 100 مليار دولار، والتي تمّ حصرُها ونشرها إعلامياً بعد وقف إطلاق النّار[17].

كما يُشير الباحث إلى أنّ الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة وليس آخرها هذه الحرب، أو ذلك العدوان الذي استمر لمُدّة 50 يوماً بداية من الأسبُوع الأوّل لشهر (رمضان) في 6 يوليو 2014، سوف يتكرّر ولن يكُون الأخير على القطاع، وعلى الشّعب الفلسطيني الذي عانى وما زال يُعاني الأمرّيْن من أجل قضيته، وقضية كُل العرب (القضيّة الفلسطينية)، التي لا شك في أنّها تحتل أولويّة القضايا التي تتم مُعالجتها عبر وسائل الإعلام العربيّة كافّة، وتحتل الأولويّة بالنّسبة لشرائح مُتعدّدة من جماهير المُجتمع العربي، حيثُ إنّ "الصّراع العربي الإسرائيلي هُو القضيّة المحورية التي تتصدر اهتمامات وسائل الإعلام العربيّة في الصُحف والتلفزيون"[18].

2_ فئة محور ارتكاز الحرب: فيما يتعلق بمحور ارتكاز الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في صُحف الدراسة الثلاث، فإنّ الجدول التالي يُوضح ذلك.

جدول رقم (2) يُوضّح محاور ارتكاز الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة

الصّحيفة / محور الارتكاز	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
حدث	127	56.15	53	80.9	145	70.5
شخصيّة	25	11.4	4	7.3	46	22.4
دولة	23	10.5	5	8.8	0	0.0
حركة أو مُنظّمة	39	17.55	1	3.0	14	7.1
أكثر من محور	09	4.4	0	0.0	0	0.0
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ محور (حدث) جاء في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث؛ باعتباره محوراً مُهماً وأساسياً لارتكاز المادّة الصحفيّة للحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة، بينما توزّعت في المرتبة الثانية بقية المحاور بشكلٍ مُختلف من صحيفة لأخرى، وهذا التبايُن في صُحف الدّراسة الثلاث بشأن محور الارتكاز الذي حلّ ثانياً يُثير الشكوك والتساؤلات حول ما إذا كانت هُناك استراتيجية واحدة مُحدّدة من قبل الدّولة أو الهيئة العامة للصِحافة مُتبعة في المُعالجة الصّحفية لهذه الحرب المُهمة على الصعيدَيْن العربي والدّولي، حيثُ إنّ الاتفاق على أنّ الحدث فرض نفسه باعتباره محور ارتكاز أساس لصُحف الدّراسة الثلاث ليس مُقتصراً على الإعلام الليبي

فحسب، بل يُعدّ كذلك محوراً أساسياً لارتكاز مُعالجات وسائل الإعلام العربية والأجنبية، ووكالات الأنباء العالمية، وبالتّالي فإنّ الاختلاف في صُحف الدّراسة الثلاث حول محور الارتكاز الذي جاء في المرتبة الثانية، يُشير إلى العشوائية في تناول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبمعنى آخر يُشير إلى عدم وجُود استراتيجيّة واضحة المعالم، ومُحدّدة الأهداف في مُعالجات الصُحف الليبية اليوميّة لهذه الحرب رُغم أهميتها؛ الأمر الذي تدعمه فردية المُعالجة الصّحفية لكُلّ صحيفةٍ على حدة دُون أن يكُون هُناك تخطيط أو تنسيق مُشترك فيما بينها، وهو ما يتّضح من خلال اختلاف المحور الثاني لارتكاز المادّة الصّحفية المنشورة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة بين صحيفة وأُخرى، كما أنّ النسب المئوية المُتذبذبة لمحاور الارتكاز المُختلفة تُشير إلى عدم اعتماد صُحف الدّراسة على محاور ارتكاز مُعيّنة واضحة ومُحدّدة. ويُمكن تفسير ذلك التّباين بشأن محور الارتكاز في صُحف الدّراسة الثلاث؛ بسبب رؤية مُحرّري ومسؤُولي الأقسام السّياسية للأخبار، وللتّقارير الإخبارية التي تحتل أولوية النّشر من وجهة نظرهم، هذا بالإضافة إلى النقل الحرفي المُتعمّد، أو غير المُتعمّد الذي ربما وقع فيه مصدر (وكالة الأنباء الليبية) في استقائه للمعلُومات والأخبار عن وكالات الأنباء الإقليمية والعالميّة؛ ما أدّى إلى وصُول الأخبار للصُحف الليبية وهي تحمل وجهة النّظر السّياسية للوكالة المنقُول عنها الخبر دُون تدخُلٍ من مُحرّر الوكالة أو الصّحيفة.

3_ فئة أسلوب عرض المادّة الصحفية: فيما يتعلق بأسلوب عرض المادّة الصحفية الخاصّة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في صُحف الدراسة الثلاث، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (3) يُوضّح أسلوب عرض الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة

الصّحيفة / أسلوب عرض المادّة الصّحفية	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
موضوعي	153	68.4	47	73.5	177	85.7
ذاتي	70	31.6	16	26.5	28	14.3
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ استخدام (الأسلوب الموضُوعي) في عرض المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة جاء في المرتبة الأولى بصُحف الدّراسة الثلاث، وبخاصّةٍ في صحيفة الوقت مُقارنة بصحيفتَيْ الصّباح وفبراير؛ ويُمكن تفسير بروز الأسلوب الموضُوعي مُقارنة بالأسلوب الذاتي في صُحف الدّراسة الثلاث بسبب أنّ ما قامت الصُحف الليبية بنشره من مادّة صحفية خاصّة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة هي مادّة إخبارية قامتْ صُحف الدّراسة بنشرها

بموضُوعية كما وردتْ إليها من مصدرها الرئيس، ودون أي تدخل فيها بالتّعبير عن الرأي من قِبل القائم بالاتصال في صُحف الدّراسة. كذلك يُمكن القول أنّ الأسلوب الموضُوعي لم يأتِ وحيداً في نتائج الجدول السّابق، حيثُ من المُلاحظ وجُود نسب مئوية للأسلوب الذّاتي الذي يُمثل مواد الرأي، ويرى الباحث أنّ حُصُول صحيفة الصّباح على المرتبة الأولى في استخدامها للأسلوب الذّاتي، يُعطي مُؤشراً يُفيد باعتمادها على استخدام مواد الرأي، والمواد المُصوّرة أكثر من صحيفتَي فبراير والوقت أثناء مُعالجتها للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وفي ذاتِ السّياق فإنّ الاعتماد على أشكال الرأي في مُعالجة الأحداث والقضايا يُحسب للصّحيفة، حيث إنه عادةً ما تُعرف وتشتهر الصُحف بمقالات كُتابها، سواء أكانوا كُتاباً محليين أم كُتاباً عرباً، وهُو الأسلوب الذي تتّبعه الصُحف الكُبرى أثناء مُعالجة الموضُوعات المُختلفة، وبخاصّةٍ الموضُوعات ذات الشأن العربي، وتُشير إحدى الدّراسات إلى ذلك بالقول: "اهتمت صُحف الدّراسة العربيّة_عدا صحيفة القدس العربي التي استقطبت أقلاماً عربية غير شهيرة_ باستقطاب أقلام عددٍ من كبار الكُتّاب العرب للكتابة على صفحاتها، وتميّزت صحيفة الحياة عن صحيفة الأهرام الدولي بتنوع أقلام الكُتّاب غير العرب على صفحاتها"[(19)]، ويرى الباحث بأنّ الهدف من استقطاب أقلام كبار الكُتّاب هو تناول الأحداث والقضايا من رؤى وزوايا ذات ثقافات مُتعدّدة، وذات خبرات طويلة في المجال الصّحفي؛ بما يُثري المادّة الصّحفية المنشُورة، ويعمل على جذب انتباه القُرّاء لمُتابعة الصّحيفة، ويُسهم في بناء جيلٍ واعد من الصّحفيين؛ من خلال وجُودهم مع أقلام معرُوفة ومشهُورة صِحفياً، ذات رؤية استشرافية ضليعة ومُتمكّنة.

4_ فئة آليات التّحيز: فيما يتعلق بآليات التّحيز المُستخدمة في عرض الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والمنشورة في صُحف الدّراسة الثلاث، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (4)_يُوضّح آليات التحيز المُستخدمة في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة

الصّحيفة / آليات التّحيز	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
استخدام صور معينة	147	64.9	29	44.1	92	44.3
وضع علامات تعجب أو استفهام	17	7.9	5	8.8	17	8.6
ربط أمور أساسية بأمور ثانوية	15	7.0	1	3.0	41	20.0
استخدام العناوين المثيرة	17	7.9	14	22.05	26	12.8
أكثر من طريقة	27	12.3	14	22.05	29	14.3
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى اعتماد صُحف الدّراسة الثلاث على آلية (استخدام صُور مُعينة)، حيثُ احتلّتْ المرتبة الأولى؛ باعتبارها أهم آليّة من آلياتِ التّحيز المُستخدمة في مُعالجة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبخاصّةٍ في صحيفة الصّباح مُقارنة بصحيفتَيْ فبراير والوقت، وبالرجُوع إلى هذه الآلية تتّضح عديد الأسباب التي جعلتْ صُحف الدّراسة تعتمدُ على استخدامها بشكلٍ كبير، **أولى هذه الأسباب** تتعلّق برُؤية القائم بالاتصال في تلك الصُحف من خلالِ تدعيم المادّة الصّحفية المنشُورة بصورٍ مُعينة تُضيف المصداقية على المادّة التّحريرية المُعالِجة للأحداث والقضايا، **وثاني هذه الأسباب** تتعلّق بالجانب الفني للصّحيفة حيثُ يتعامل المُخرج الصّحفي مع الصّورة؛ باعتبارها عُنصراً من العناصر التيبوغرافية، التي تُضفِي جماليّة على شكل الصّحيفة؛ لكونها عنصراً مُهمّاً من عناصر إبراز الصّحيفة، **أمّا ثالث هذه الأسباب** فهي تعُود للمصور الصّحفي الذي يقوم بالتقاط ما تُشاهده آلة التّصوير من مشاهد لأحداثٍ وقضايا مُتناولة على صفحات الصّحيفة التي يعمل بها، حيثُ يتواجد عديد الصّحفيين والمُصورين داخل قطاع غزّة للقيام بعملية التغطية الإعلامية لمؤسّساتهم، كما لُوحِظ أنّ هُناك بعض الصّفحات المُصوّرة المنشُورة تحتوي على صورٍ للضحايا الفلسطينيين من أهالي غزّة مُذيّلة بتعليقاتٍ مُوجَزة، وهي صُور تمّ الحصُول عليها من مصادر أُخر لا علاقة لها بالمصوّرين الصّحفيين الليبيين.

5_ فئة الفنون التحريرية (الأشكال الصّحفية المُستخدمة): بشأن الفنون التحريرية الصّحفية المستخدمة في معالجة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فإنّ الجدول التالي يُوضح ذلك.

جدول رقم (5)

يُوضّح الفنون التحريرية المتناولة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة

الصّحيفة / الفنون التّحريرية المُستخدمة		الصباح		فبراير		الوقت	
		ك	%	ك	%	ك	%
الأشكال الخبرية	الخبر الصّحفي	153	67.55	48	73.5	129	61.9
	التقرير الإخباري	11	5.3	10	16.2	42	20.5
الأشكال التفسيرية	التحقيق الصّحفي	6	2.6	0	0.0	2	0.9
أشكال الرأي (المقال)	المقال الافتتاحي	8	3.5	0	0.0	15	7.6
	المقال التحليلي	15	7.0	1	3.0	13	6.7
	المقال العمودي	2	0.9	0	0.0	1	0.5
الأشكال المصوّرة	صورة تعبيرية	25	11.4	4	7.3	3	1.9
	الرسم الساخر	3	1.75	0	0.0	0	0.0
المجموع		**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ (الخبر الصّحفي) جاء في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث، مُقارنة ببقيّة الفُنون التّحريرية المُستخدمة في تناول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبخاصّةٍ في صحيفة فبراير، بينما جاءتْ في المرتبة الثانية (الأشكال المُصوّرة) في صحيفة الصّباح من خلال الصّورة التّعبيرية، في حين جاء (التّقرير الإخباري) في المرتبة الثانية في صحيفتَيْ فبراير والوقت.

وبالرّجُوع إلى نتائج الجدول السّابق يُلاحظ وجُود نسبة ضعيفة للمقال التّحليلي في صحيفة فبراير، ما يُؤكّد على أنّ الصّحيفة تغلُب عليها الصبغة الإخبارية؛ مع استخدامها لبعض الفُنون التّحريرية الخاصّة بالرأي من مثل (المقال)، ويُمكن إرجاع سبب ذلك إلى أهميّة القضيّة الفلسطينية بالنّسبة للصّحفيين الليبيين؛ وذلك بحُكم انتمائهم العربي، وشعُورهم بضرُورة التّضامن مع قضاياهم. كما يُمكن مُلاحظة أنّ صحيفة الصّباح تميّزت عن غيرها باستخدامها للأشكال المُصوّرة من خلال الصُورة التّعبيرية، والرسم السّاخر الذي أهملتْ استخدامه صحيفتَيْ فبراير والوقت، الأمر الذي يُعدّ نقطة إيجابية تُحسب لصالحِ صحيفة الصّباح. كذلك فإنّه يُمكن بيان عديد الأسباب التي جعلتْ من الخبر الصّحفي يتصدّر ترتيب استخدامه، والأشكال الصّحفية الأُخر تحتل مرتبة مُتأخرة في صُحف الدّراسة الثلاث.

أولُها: يرجع إلى سهُولة كتابة وصياغة الخبر بالنّسبةِ للمُحرر الصّحفي أثناء مُعالجته للأحداث والموضُوعات.

وثانيها: اعتماد صُحف الدّراسة بشكلٍ أساس على مصدر (وكالة الأنباء الليبية)؛ باعتبارها المصدر الرئيس للأخبار خلال الفترة الزّمنية للدّراسة، ولعلّ نتائج الجدول رقم (6) الذي يُوضّح المصادر الصّحفية المُعتمد عليها في استقاء مادّة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة تُؤكّد على ذلك.

أمّا ثالث هذه الأسباب: فهو راجع إلى احتلال الإعلانات بُمختلف أشكالها، ووظائفها لمساحةٍ كبيرة من صفحات صُحف الدّراسة الثلاث، وبخاصّة في صحيفة فبراير، حيثُ برز فيها الإعلان بشكلٍ واضح في بعض الأعداد وكأنّها ذات هويّة إعلانية، وليست صُحفاً يومية إخباريّة، أو سياسية، أو شاملة؛ ما أدّى إلى برُوز الإعلانات على حساب الأشكال الصّحفية الأُخرى التي تحتاجُ لمساحةٍ أكبر من المساحة التي تحتاجُها الأخبار عادة.

وبالتّالي يُمكن القول بأنّ الإعلانات أدّت إلى ضعف وتراجع العملية التّحريريّة، وتقهقرها بسبب الزخم الإعلاني الواضح، وتُشير إحدى الدّراسات إلى ذلك بالقول: "إنّ إشكالية الإعلانات تُعدّ من العوامل التي تُؤثّر على تحرير القضايا العربيّة في الصُحف المِصرية؛ نظراً لحاجة

الصّحيفة إليها، فلا يُمكن لأيّة صحيفة أن تستمر بدُون الحصُول على مصادر مالية تمويلية، وذلك لتغطية تكاليف الطبع، والورق، ورواتب الصّحفيين، والإداريين"[20].

وهُنا يرى الباحث بأنّ الصُحف الليبية تعتمدُ بشكلٍ أساس في تغطية تكاليف الورق، والطّباعة، ورواتب جميع العاملين فيها على ميزانيّة الدّولة، ويأتي دخل الإعلانات في مرتبةٍ تاليّة؛ ذلك لأنّ الصّحافة الليبية كانتْ وما زالت تابعة لسُلطة الدّولة، وسيطرة وزارة الثقافة أو الإعلام أو هيئة الصحافة التّابعة للحكُومة بشكلٍ أو بآخر.

6_ فئة مصادر الصّحيفة: فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها صُحف الدراسة في استقاء المادّة الصحفية الخاصّة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (6)

يُوضّح المصادر المُعتمد عليها عند تناول موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة

الصّحيفة / مصادر الصّحيفة	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
محرر	51	22.8	7	11.8	32	15.7
مندوب	3	1.75	0	0.0	0	0.0
الكتاب المتعاونون	0	0.0	0	0.0	5	2.85
وكالة الأنباء الليبية	153	67.55	48	73.5	139	66.7
وكالات أنباء عربية	1	0.9	0	0.0	0	0.0
وكالات أنباء أجنبية	0	0.0	4	7.35	5	2.85
شبكة الإنترنت	0	0.0	0	0.0	13	6.7
مصدر غير محدد	15	7.0	4	7.35	11	5.2
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ المصدر الأساس الذي اعتمدتْ عليه صُحف الدّراسة الثلاث في استقاء المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة هُو مصدر (وكالة الأنباء الليبية)، حيثُ جاء في المرتبة الأولى، وبخاصّةٍ في صحيفة فبراير، بينما جاء في المرتبة الثانية مصدر (مُحرّر) في صُحف الدّراسة الثلاث، وبخاصّةٍ في صحيفة الصّباح مُقارنة بصحيفتَيْ فبراير والوقت.

ممّا سبق يُمكن القول أنّ الاعتماد على مصدر (وكالة الأنباء الليبية) فاق ثُلثيْ إجمالي المصادر الأُخرى في صُحف الدّراسة الثلاث أثناء استقائها للمادّة الصّحفية الخاصّة بالحرب

الإسرائيلية على قطاع غزّة؛ وذلك لأنّ ما يُرسل من مادّة صحفية لصُحف الدّراسة عبر (وكالة الأنباء الليبية) له أولويّة النّشر، وبعبارةٍ أُخرى فإنّه ينبغي نشر ما يُرسل عن طريق الوكالة المذكُورة في الصّحيفة لأهميته وأولويته. كذلك فإنّ اعتماد صُحف الدّراسة على مصدر المُحرّر الصّحفي في المرتبة الثانية يُشير إلى أنّ ما تمّ نشره من مادّة صحفيّة في صُحف الدّراسة الثلاث حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة هي عبارة عن مادّة رأي تعتمد على المُحرّر الصّحفي في صياغتها من خلال الفنُون التّحريرية، وأشكال الرأي المُختلفة (المقال بأنواعه)، والأشكال التفسيرية والاستقصائية، والأشكال المُصوّرة، ولعلّ نتائج الجدول رقم (5) الذي يُوضّح الفُنون التحريرية المُتناولة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، تدعم صِحة ذلك.

إجمالاً جاءتْ أولويّة المصادر المُعتمد عليها في استقاء المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة الثلاث لمصدر (وكالة الأنباء الليبية)، بينما جاءتْ على التوالي في مراتب لاحقة المصادر التّالية: (المُحرّر، ومصدر غيّر محدد، وشبكة الإنترنت)، بالإضافة إلى حصُول بعض المصادر في بعض الصُحف على نسبٍ مئويةٍ ضعيفة في مراتب مُتأخرة، حيثُ إنّها تُشير بترتيبها المُتأخّر إلى السّياسة التّحريرية لكُل صحيفة؛ التي تسمحُ بالاستعانة والاعتماد على مصادر مُعينة وتجاهل مصادر أُخرى تُخالف أو لا تتماشى معها، كما أنّ هناك عديد المصادر التي أظهرتْ نتائج التّحليل عدم الاعتماد عليها نهائياً من قِبل صُحف الدّراسة الثلاث. كذلك يتأكّد تفسير الباحث بشأن اعتماد الصُحف على المصادر المُتماشية، والمُتّفقة مع سياستها التّحريرية، ومع السّياسة الإعلاميّة للحكومة من خلال الاعتماد على مصدر (وكالة الأنباء الليبية) في صُحف الدّراسة الثلاث.

7_ فئة اتجاه مضمون المادّة الصّحفية: بخصوص اتجاه مضمون المادّة الصّحفية الخاصّة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في صُحف الدراسة الثلاث، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (7)

يُوضّح اتجاه مضمون مادّة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة

الصّحيفة / اتجاه المضمون	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	0	0.0	0	0.0	2	1.4
محايد	161	71.9	47	73.5	135	65.25
معارض	62	28.1	16	26.5	68	33.35
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ اتجاه المضمُون (مُحايد) احتلّ المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث مُقارنة ببقية اتجاهات مضمُون المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبرز هذا الاتجاه في صحيفة فبراير مُقارنة بصحيفتَيْ الصّباح والوقت؛ ويُمكن تفسير بروز اتجاه المضمون (مُحايد) بنسبٍ مئوية تجاوزتْ ثُلثيْ إجمالي الاتجاهَيْن الآخرَيْن في صُحف الدّراسة الثلاث بسبب أنّ مُعظم المادّة الصّحفية المنشُورة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة هي عبارة عن أخبارٍ بسيطة وقصيرة، تناولتْ القضيّة بشكلٍ مُحايد وموضُوعي، مدعُومة بالأرقام والإحصاءات.

كذلك يرى الباحث بأنّه لا يُمكن تجاهل النسب المئوية التي تحصّل عليها اتجاه (مُعارض) حيثُ احتلّ المرتبة الثانية في صُحف الدّراسة الثلاث، وبنسبٍ مئوية تجاوزتْ رُبع إجمالي الاتجاهَيْن الآخرَيْن؛ وهو ما يُعدّ أمراً منطقياً في أن تأتي اتجاهاتْ المادّة الصّحفية مُعارضة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، ولكنّ الأمر غير المنطقي الذي خالف توقّعات الباحث تلك النّتائج التي أظهرتْ اتّجاه المضمُون (مؤيد) بنسبةٍ ضعيفة في صحيفة الوقت، ولا يجد الباحث هُنا تفسيراً علمياً مُحدّداً سوى أنّ وجُود اتجاه المضمُون (مؤيد) للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صحيفة الوقت فقط؛ تمّت عن طريق الخطأ في ظل عدم المُتابعة الجيّدة من قبل القائم بالاتصال فيها للمادّة الصّحفية المنشُورة.

8_ فئة موقع المادّة الصحفية: بشأن مواقع نشر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة الثلاث، وذلك من حيث (الموقع على صفحات الصّحيفة)، فإنّ الجدول التالي يُوضح ذلك.

جدول رقم (8)

يُوضّح موقع المادّة الصحفية على صفحات الصّحيفة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة

الصّحيفة / الموقع على صفحات الصّحيفة	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصفحة الأولى	104	46.5	36	55.9	54	26.7
الصفحة الأخيرة	13	6.14	4	7.35	34	16.7
الصفحات الداخلية	106	47.36	23	36.75	117	56.6
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ موقع نشر المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وذلك من حيثُ (الموقع على صفحات الصّحيفة)، جاء بشكلٍ مُتباينٍ بين صحيفة وأُخرى، حيثُ جاء موقع (الصّفحة الأولى) في المرتبة الأولى في صحيفة فبراير، بينما جاءتْ (الصّفحات الدّاخلية) في المرتبة الأولى في صحيفتَيْ الصّباح والوقت، وينبغي الإشارة هُنا إلى أنّ (الصّفحة

الأولى) جاءتْ بنسبةٍ مئويةٍ مُتقاربةٍ جداً من (الصّفحات الدّاخلية) في صحيفة الصّباح، واحتلّتْ (الصّفحات الدّاخلية) المرتبة الثانية في صحيفة فبراير، بينما احتلّتْ (الصّفحة الأولى) المرتبة الثانية في صحيفتَيْ الصّباح والوقت.

ويُمكن تفسير ما سبق بأنّ السّبب الرئيس الذي يُحدّد موقع النشر على صفحات الصّحيفة؛ يرجع بالأساس إلى أهمية الموضُوع بالنسبة للصّحيفة، والسّياسة الإعلامية للجهة الصّادرة عنها، فالحدث أو الموضُوع المُهم غالباً ما يتصدر الصّفحة الأولى، وهو الأمر الذي أشارتْ إليه نتائج الجدول السّابق، حيثُ أظهرتْ اهتمام صحيفة فبراير بالنّشر في الصّفحة الأولى، وكذلك صحيفة الصّباح إلى حدٍ ما، بينما جاءتْ في صحيفة الوقت بأقل أهميّة؛ وهُو ما يُشير بطبيعة الحال إلى أنّ ما تمّ نشره من مادّة صحفية في صحيفتَيْ فبراير والصّباح كان أكثر أهميّة مُقارنة بصحيفة الوقت التي اهتمّتْ بالنّشر في الصّفحات الدّاخلية بشكلٍ أكثر.

9_ فئة موقع المادة الصحفية: بشأن مواقع نشر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وذلك من حيث (الموقع على الصّفحة الواحدة من الصّحيفة)، فإنّ الجدول التالي يُوضح ذلك.

جدول رقم (9)

يُوضّح الموقع على الصّفحة الواحدة من الصّحيفة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة

الصّحيفة / الموقع على الصّفحة الواحدة	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
في الأعلى يميناً	21	9.65	15	23.5	27	13.3
في الأعلى يساراً	30	13.15	5	8.8	41	20.0
في الأسفل يميناً	61	27.2	8	11.8	34	16.7
في الأسفل يساراً	37	16.6	8	11.8	20	10.0
وسط الصفحة	31	14.1	14	22.05	20	10.0
ذيل الصفحة	30	13.15	4	7.35	49	23.3
صفحة كاملة	13	6.15	09	14.7	14	6.7
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى اهتمام صحيفة الصّباح بالنّشر في (الجزء السّفلي)، وذلك من حيثُ (الموقع على الصّفحة الواحدة من الصّحيفة)، سواء أكان ذلك في أسفل الصّفحة يميناً أم يساراً وكذلك في وسط الصّفحة، وفي ذيلها، بينما يُمكن مُلاحظة اهتمام صحيفة الوقت بالنشر في (الجزء العلوي) من الصّفحة، مع ضرُورة الإشارة إلى أنّ صحيفة الوقت كذلك أولتْ اهتمامها بالنشر في (الجزء السفلي) من خلال موقع ذيل الصّفحة، وفي الأسفل يميناً من الصّفحة، كما

تُشير نتائج الجدول السّابق إلى وجُود تناقض بشأن اهتمام صحيفتَيْ فبراير والصّباح بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة؛ حيثُ جاء اهتمامهما بالنشر في الصّفحة الأولى، ولكن في الأجزاء السّفلية من الصّفحة، ولُوحِظ نشر الأخبار السّياسية المحلية، والعربية، والعالميّة في الجزء العلوي من الصّفحة.

كذلك لُوحِظ الاهتمام بالنّشر في موقع (صفحة كاملة) في صُحف الدّراسة الثلاث، وهُو ما أشار إليه الباحث أكثر من مرة في أنّ صُحف الدّراسة قامتْ بنشر عديد الصّفحات المُصوّرة من خلال الفن التّحريري (صُور الموضُوعات) أثناء الحملة الإعلاميّة التي قامتْ بها؛ حيثُ احتلّتْ مساحات كبيرة من خلال موقع (صفحة كاملة) في صُحف الدّراسة، باعتبارها حملة إعلامية مُناهضة للحرب ولما يجري في قطاع غزّة من قتلٍ وتدميرٍ مُمنهج.

10_ فئة عناصر الإبراز (العناوين): فيما يخصّ إبراز موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة المنشور في صُحف الدراسة الثلاث بواسطة (العناوين)، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (10)

يُوضّح عنصر الإبراز (العناوين) للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صحف الدراسة

الصّحيفة / عنصر الإبراز (العناوين)	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
العنوان العريض	124	55.3	28	44.1	89	43.33
العنوان الممتد	43	19.3	28	44.1	69	33.33
العنوان العمودي	56	25.4	7	11.8	47	23.34
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ صُحف الدّراسة الثلاث ركّزت على استخدام (العنوان العريض) في عملية إبراز موضُوع الدّراسة، وتساوى في النّسبة مع (العنوان المُمتد) في صحيفة فبراير، بينما تحصّل (العنوان العمُودي) على المرتبة الثانية في صحيفة الصّباح، وجاء (العنوان المُمتد) في المرتبة الثانية في صحيفة الوقت، ويُلاحَظ من خلال النتائج السّابقة اتّفاق صُحف الدّراسة الثلاث على استخدام (العنوان العريض) الذي يمتدُّ على 7 أو 8 أعمدة بعرض الصّفحة، واختلافها حول أولويّة استخدام (العنوان العمودي)؛ ورُبما يرجع ذلك إلى الجوانب الفنيّة التي يُقرّر فيها المُخرج والمُنفذ الصّحفي أي نوعٍ من العناوين التي تتماشى مع المتن.

11_ فئة عناصر الإبراز (الصّور): فيما يخصّ إبراز موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة المنشور في صُحف الدراسة الثلاث بواسطة (الصّور)، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (11)

يُوضّح عنصر الإبراز (الصّور) للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدراسة

الصّحيفة / عنصر الإبراز (الصّور)	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
صور الشّخصيات	19	12.95	4	11.5	6	7.1
صور الموضوعات	145	87.05	44	88.5	79	92.9
المجموع	**164**	**%100**	**48**	**%100**	**85**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ (صُور الموضُوعات) جاءت في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث، بينما جاءت (صور الشّخصيات) في المرتبة الثانية في صُحف الدّراسة الثلاث، وهو الأمر الذي خالف توقّعات الباحث في أن تُولي صحيفة فبراير اعتماداً أكبر على استخدام صُور الشّخصيات؛ نظراً لأنّها صحيفة ذات صِبغة إخبارية، وعادةً ما تهتم الصُحف الإخبارية بصُور الشّخصيات. وتبقى (صُور الموضُوعات) هي ما قامتْ صُحف الدّراسة الثلاث بالاعتماد عليه واستخدامه مُقارنة بصُور الشّخصيّات التي يرى الباحث بأنّها تُعدّ ذات أهميّة كبيرة في تعريف القُراء بالشّخصيات المُرتبطة بالحدث أو الموضُوع المنشُور، وبخاصّةٍ أنّ القارئ يعتمدُ أحياناً على صُور الشّخصيات في اقتناء صحيفتهُ، أو مجلّته المُفضّلة، هذا بالإضافة إلى ما تُمثله صُور الشّخصيات من قيمة جمالية مُضافة بالنسبة للمُخرج والمُنفّذ الصّحفي؛ نظراً لحجمها الصّغير الذي يسمح بمزجها مع صورٍ أُخر، أو تركيبها في أشكال جمالية مُختلفة تجذبُ انتباه القارئ نحو المزيد، وتدعم مصداقيّة المضمُون الصّحفي للأحداث والموضُوعات.

12_ فئة عناصر الإبراز (الرسوم): فيما يخصّ إبراز موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة المنشور في صُحف الدراسة الثلاث بواسطة (الرسوم)، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (12)

يُوضّح عنصر الإبراز (الرسوم) للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدراسة

الصّحيفة / عنصر الإبراز (الرسوم)	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
الرسم السّاخر (الكاريكاتير)	6	100.0	0	0.0	2	66.7
رسوم تعبيرية	0	0.0	0	0.0	0	0.0
الخرائط	0	0.0	2	100.0	1	33.3
المجموع	**6**	**%100**	**2**	**%100**	**3**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ صحيفتي الصّباح والوقت انفردتا في استخدام الرسم السّاخر(الكاريكاتير) في تناول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، أمّا (الرسُوم التعبيرية) فجاءتْ بنتيجة صِفرية في صُحف الدّراسة الثلاث، كما جاءتْ (الخرائط) في صحيفة فبراير بتكرارين فقط، وفي صحيفة الوقت بتكرارٍ واحدٍ.

ويُمكن تفسير انعدام الرّسم السّاخر (الكاريكاتير) في مُعالجة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صحيفة فبراير؛ بسبب عدم وجُود رسّامين طيلة الفترة الزمنية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، أو بسبب تغيبهم عن أداء مهامهم الصّحفية لأي سبب من الأسباب، أو أنّه لم يُطلب منهم إعداد رسُومات ساخرة حول الموضُوع، حيثُ كان التّوجيه المُباشر من رؤساء التّحرير أمراً معمُولاً به في الوسط الصّحفي الليبي؛ كذلك يمكن إرجاع سبب انفراد صحيفتَي الصّباح والوقت باستخدامهما الرسم السّاخر (الكاريكاتير) إلى طبيعة الصّحيفة التابعة للهيئة العامة للصِحافة التابعة بدورها للحكُومة، وبالتّالي فإنّ التّعليمات المُباشرة إزاء مُعالجة الأحداث والموضُوعات تُعدّ أمراً مُلزماً للرسّامين وغيرهم في الصّحيفة. كذلك يُمكن مُلاحظة قلة وانعدام استخدام (الخرائط)؛ وهو الأمر الذي يُمكن أن يكُون سببه سوء الاهتمام بمراكز التوثيق الصّحفي (الأرشيف)، أو الركُون إلى الجاهز والمُيسّر في الاعتماد على الصّور، والابتعاد عن بدل أي جُهد في البحث عن الخرائط لنشرها في الصّحيفة، وهُو ما لُوحِظ في كثرةٍ صُور الموضُوعات بأعداد صُحف الدّراسة الثلاث.

13_ فئة عناصر الإبراز (الألوان): فيما يخصّ إبراز موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة المنشور في صُحف الدّراسة الثلاث بواسطة (الألوان)، فإنّ الجدول التالي يُوضّح ذلك.

جدول رقم (13)

يُوضّح عنصر الإبراز (الألوان) للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة في صُحف الدراسة

الصّحيفة / عنصر الإبراز (الألوان)	الصباح		فبراير		الوقت	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأسود	161	71.9	45	70.6	161	77.6
الأخضر	0	0.0	0	0.0	4	2.4
الأحمر	62	28.1	18	29.4	40	20.0
المجموع	**223**	**%100**	**63**	**%100**	**205**	**%100**

تُشيرُ النّتائج السّابقة إلى أنّ استخدام اللون (الأسود) جاء في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث لإبراز الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، بينما جاء في المرتبة الثانية اللون (الأحمر)؛ ويُفسّر الباحث الاعتماد على استخدام اللونَيْن (الأسود، والأحمر) في إبراز موضُوع الدّراسة بسبب رمزيتهما ودلالتهما التي تُشير إلى الدّمار، والخراب، والدّم،... وغيرها من الأمُور ذات الطّابع السّلبي، أي أنّهما يتماشيان مع المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، ولكن ما لا يتماشى مع المادّة الصّحفية الخاصّة بالموضُوع هُو وجُود اللون الأخضر الذي عادةً ما يُشير إلى الخير، والإنجاز، وإلى أيّة مادّة صحفيّة ذات طابع إيجابي جيد؛ وربما يُمكن إرجاع سبب وجُود هذا اللون في صحيفة الوقت فقط إلى حصُول خطأ فني أثناء عمليّة فرز الألوان، أو خطأ تقني في المطبعة أثناء الشّرُوع في عملية طباعة الصّحيفة، أو خطأ بشري غير مقصُود.

إجمالاً يُمكن القول أنّ صُحف الدّراسة الثلاث اعتمدتْ بشكلٍ كبير على استخدام عُنصرَيْ (العناوين، والألوان) في إبراز المادّة الصّحفية لموضُوع الدّراسة؛ وذلك لأنّ العناوين تأتي ضمن العمليّة التحريريّة، والألوان ضِمن العمليّة الفنيّة للعملِ الصّحفي اليومي، كما أنّ قلّة الاعتماد على استخدام عُنصرَيْ (الصّور، والرّسوم)، يُشير إلى الاعتماد على الأشكال الصّحفية المكتُوبة في تناول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة أكثر من الأشكال المُصوّرة.

أهم نتائج الدّراسة

1_ جاء (البُعد العسكري) في المرتبة الأولى في صحيفتَيْ فبراير والصّباح، من بين أبعاد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبخاصّةٍ في صحيفة فبراير، بينما جاء (البُعد السّياسي) في المرتبة الأولى في صحيفة الوقت.

2_ جاء محور الارتكاز (حدث) في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث؛ باعتباره المحور الأهم لارتكاز موضُوع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبخاصّةٍ في صحيفة فبراير مُقارنة بصحيفتي الدّراسة.

3_ اهتمام صُحف الدّراسة الثلاث باستخدام (الأسلوب الموضُوعي) في عرض المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبخاصّةٍ في صحيفة الوقت مُقارنة بصحيفتَيْ الصباح وفبراير.

4_ اعتماد صُحف الدّراسة الثلاث على آلية التّحيز (استخدام صُور مُعينة)، حيثُ جاءتْ في المرتبة الأولى؛ باعتبارها من أهم آليات التّحيز المُستخدمة في تناول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، وبخاصّة في صحيفة الصباح مُقارنة بصحيفتَيْ فبراير والوقت.

5_ اعتماد صُحف الدراسة الثلاث على (الخبر الصّحفي) في تناول الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة، وبخاصّةٍ في صحيفة فبراير.

6_ اعتماد صُحف الدّراسة الثلاث في استقاء المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة على مصدر (وكالة الأنباء الليبية)، حيثُ جاءت في المرتبة الأولى، وبخاصّةٍ في صحيفة فبراير.

7_ جاء اتجاه مضمون المادّة الصّحفية المُتناولة للحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة (مُحايد)، في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث، وبخاصّةٍ في صحيفتَيْ فبراير والصّباح مُقارنة بصحيفة الوقت.

8_ تباين موقع نشر المادّة الصّحفية للحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة في صُحف الدّراسة، وذلك من حيثُ (الموقع على صفحات الصّحيفة)، حيثُ جاء موقع (الصّفحة الأولى) في المرتبة الأولى في صحيفة فبراير، بينما جاء موقع (الصّفحات الدّاخلية) في المرتبة الأولى في صحيفتَيْ الصّباح والوقت. وفيما يتعلق بـ(الموقع على الصّفحة الواحدة من الصّحيفة)، اهتمتْ صحيفة الصّباح بالنّشر في الجزء السّفلي من الصّفحة، حيثُ جاء موقع (في الأسفل يميناً) في المرتبة الأولى في صحيفة الصّباح، وفي صحيفة فبراير موقع (في الأعلى يميناً)، وفي صحيفة الوقت موقع (ذيل الصفحة).

9_ اعتماد صُحف الدّراسة الثلاث في إبراز الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزّة على عُنصرَيْ الإبراز (العناوين، والألوان)، مُقارنة بعُنصري الإبراز (الصّور، والرسوم). ففي ما يتعلق بـ(العناوين) جاء (العنوان العريض) في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث. أمّا (الصُور) فجاءتْ

(صُور الموضُوعات) في المرتبة الأولى في صُحف الدّراسة الثلاث. وبخصُوص (الرسُوم) جاء الرسم السّاخر في صحيفة الصّباح فقط بستة تكرارات، وبتكرارين في صحيفة الوقت، أمّا بالنّسبة لـ(الألوان) اعتمدتْ صُحف الدّراسة الثلاث على استخدام اللون (الأسود) الذي جاء بالمرتبة الأولى، وبخاصّةٍ في صحيفتي الصّباح والوقت مُقارنة بصحيفة فبراير.

هوامش الدّراسة ومراجعها:

(1) فتحي حسين عامر، **مُعالجة الإعلام لقضايا الوطن العربي،** (القاهرة: العربي للنّشر والتوزيع، 2010)، ص7.

(2) Leighley E. Jan, **Mass Media and Polities**, New York, Houghton Mifflin Company, 2004, p 60_61.

(3) فتحي حسين عامر، مرجع سابق، ص11.

(4) عبد العزيز شرف، **وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة،** (بيروت: دار الجيل، 1993)، ص85.

(5) Meital Balmas, Tamir Sheafer & Gadi Wolfsfeld, **Enemies Also Get Their Say: Press Performance During Political Crises**, International Jour-nal of Communication, Vol 9, 2015, p.p 154_174.

(6) لمياء سامح السيد جاد، **أطر تقديم أحداث الصّراع العربي الإسرائيلي بمواقع وكالات الأنباء الأجنبية وعلاقتها بآليات تأطير الفصائل الفلسطينية في الصحف اليومية المصرية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصّحافة، 2012).

(7) أحمد حكمت عدوان، **تغطية الصّحافة الإسرائيلية للحرب على غزة 2008_2009: دراسة تحليلية وصفية مقارنة لثلاث صُحف عبرية،** رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الأزهر بغزّة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2012).

(8) مفتاح محمد اجعيه بلعيد، **دور الصحافة الليبية في إمداد الشباب الجامعي في ليبيا بالمعلومات حول القضايا السياسية: دراسة تحليلية وميدانية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2009).

(9) فتحي حسين أحمد عامر، **مُعالجة الصحافة المصرية للقضايا العربية وعلاقتها بمستوى معرفة الجمهور المصري بها: دراسة مسحية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الدول العربية: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2008).

(10) إيمان محمد حسني، **مُعالجة الصّحف العربية والدولية لأحداث انتفاضة الأقصى**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصّحافة، 2004).

(11) محمد عبد الحميد، **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام**، (القاهرة: عالم الكتب، 1993)، ص ص21_148.

(12) Anders Hansen, **Mass Communication Research Methods**, London, Macmillan Press, 1999, p.p. 9_ 109.

(13) فتحي حسين عامر، **مُعالجة الصّحافة المصرية للقضايا العربية وعلاقتها بمستوى معرفة الجمهور المصري بها: دراسة مسحية**، مرجع سابق، ص34.

(14) نفس المرجع السابق، ص35.

(15) كارل فون كلاوزفيتس، **عن الحرب**، (مطبعة جامعة برينستون، 1976)، ص87.

(16) سامي طايع، **بحوث الإعلام**، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2001)، ص246.

(17) قناة الجزيرة الفضائيّة، **نشرة أخبار السّاعة المسائية**، 30 يناير 2025.

(18) أشرف جلال حسن، **القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربيّة: دراسة تحليلية مقارنة**، بحث منشور في كتاب المؤتمر العلمي السنوي الثامن لكُلية الإعلام، (جامعة القاهرة: الإعلام وصُورة العرب والمُسلمين، الجزء الثاني، مايو 2002)، ص845.

(19) إيمان محمد حسني، مرجع سابق، ص291.

(20) فتحي حسين عامر، **معالجة الصحافة المصرية للقضايا العربية وعلاقتها بمستوى معرفة الجمهور المصري بها: دراسة مسحية**، مرجع سابق، ص261